الحكومة الإسلامية

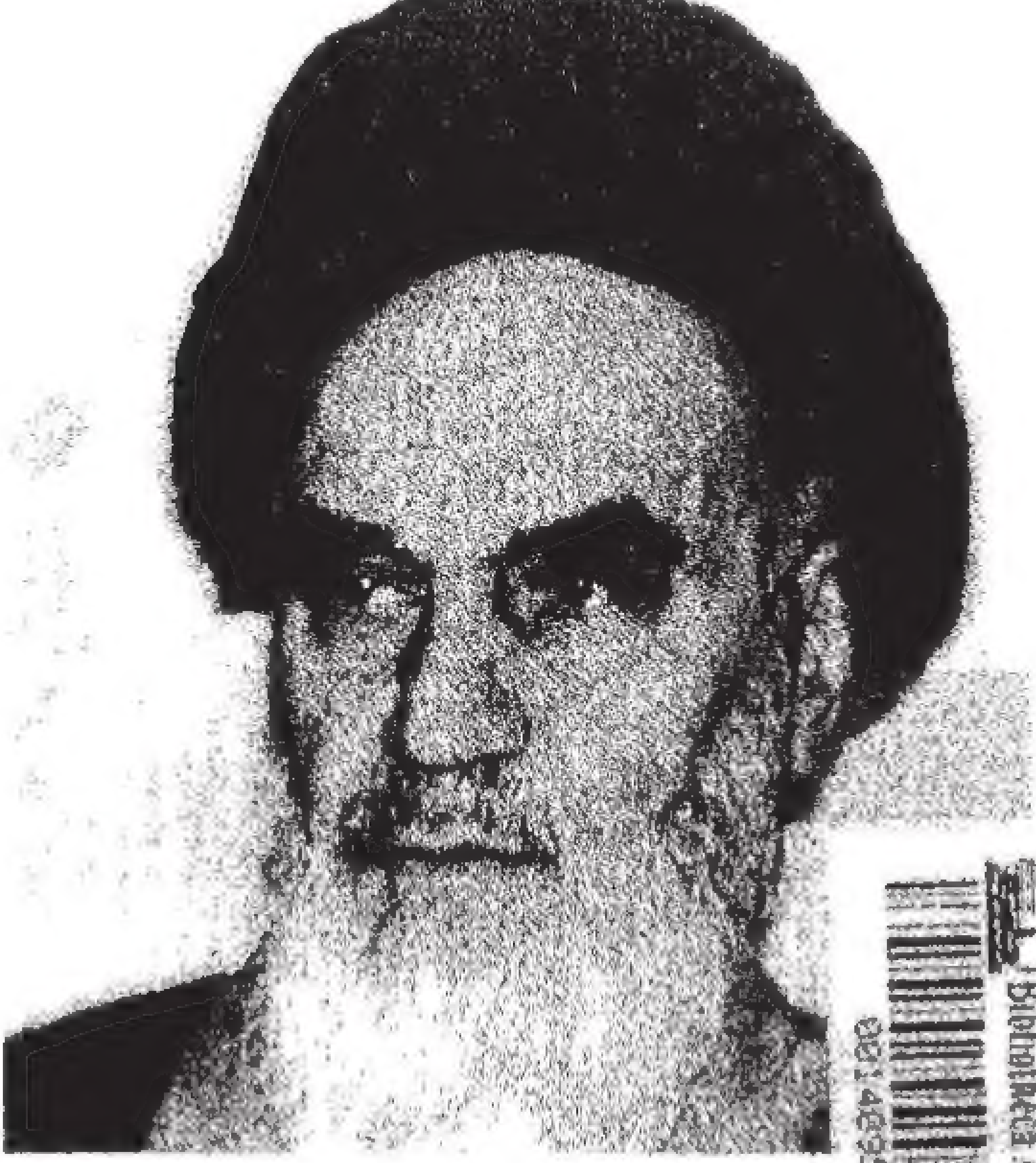

المرجع الديني الأعلى

الإمام المجاهد السيد روح الله الخميني

Bibliotheca Alexandrina
0814695

الحكومة الإسلامية

المرجع الديني الأعلى
الإمام المجاهد السيد روح الله الخميني

دروس فقهيه

القاها سماحة الامام الخميني المرجع الاعلى للشيعة
على طلاب علوم الدين في النجف الاشرف
تحت عنوان « ولايــة الفقيــه »

١٣ ذيقعده ــ ١ ذيحجه ١٣٨٩

الموضوع	الصفحة
ضرورة الوحدة الاسلامية	٣٤
ضرورة انقاذ المظلومين والمحرومين	٣٦
ضرورة تشكيل الحكومة في الاحاديث	٣٧
نظام الحكم الاسلامي	٤١
شروط الحاكم	٤٥
الحاكم في زمن الغيبة	٤٧
ولاية الفقيه	٤٩
الولاية الاعتبارية	٤٩
الولاية التكوينية	٥٢
الحكومة وسيلة لتحقيق الاهداف السامية	٥٣
صفات الحاكم الذي يحقق هذه الاهداف	٥٥
ولاية الفقيه مستفادة من الاحاديث	٥٦
حديث علي بن ابي حمزه	٦٢
حديث السكوني	٦٧
أهداف الرسالات	٦٧

عدم امكان تشكيل تلك الحكومة ، فالولاية لا تسقط ، لان الفقهاء قد ولاهم الله ، فيجب على الفقيه ان يعمل بموجب ولايته قدر المستطاع ، فعليه ان يأخذ الزكاة والخمس والخراج والجزية ان استطاع ، لينفق كل ذلك في مصالح المسلمين وعليه ان استطاع ان يقيم حدود الله • وليس العجز المؤقت عن تشكيل الحكومة القوية المتكاملة يعني بأي وجه ان نتزوي بل ان التصدي لحوائج المسلمين ، وتطبيق ما تيسر تطبيقه فيهم من الاحكام ، كل ذلك واجب بالقدر المستطاع •

الولايـة التكوينيـة :

وثبوت الولاية والحاكمية للامام (ع) لا تعني تجرده عن منزلته التي هي له عند الله ، ولا تجعله مثل من عداه من الحكام • فان للامام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون • وان من ضروريات مذهبنا ان لائمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل • وبموجب ما لدينا من الروايات والاحاديث فان الرسول الاعظم (ص) والائمة (ع) كانوا قبل هذا العالم انوارا فجعلهم الله بعرشه محدقين ، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه الا الله • وقد قال جبرئيل ــ كما ورد في روايات المعراج ــ : لو دنوت انملة لاحترقت • وقد ورد عنهم (ع) : ان لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل • ومثل هذه المنزلة

موجودة لفاطمة الزهراء عليها السلام لا بمعنى انها خليفة او حاكمة او قاضية ، فهذه المنزلة شيء آخر وراء الولاية والخلافة والامرة ، وحين نقول : ان فاطمة (ع) لم تكن قاضية او حاكمة او خليفة فليس يعني ذلك تجردها عن تلك المنزلة المقربة ، كما لا يعني ذلك انها امرأة عادية من امثال ما عندنا . واذا قال قائل : النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ، فقد اقر له بمرتبة هي فوق كونه وليا او حاكما على المؤمنين . ونحن لا نعارض في هذا ، بل نؤيده ، وان كان ذلك مما استأثر الله بعلمه .

الحكومة وسيلة لتحقيق الاهداف السامية :

والقيام بشؤون الدولة لا يكسب القائمين بالامر مزيد شأن ورفعة ، لان الحكومة وسيلة لتنفيذ الاحكام واقرار النظام الاسلامي العادل ، وتتجرد الحكومة عن اية قيمة اذا اعتبرت هدفا مقصودا يطلب لذاته . امير المؤمنين (ع) قال مرة لابن عباس ـ وقد كان بيد الامام (ع) نعل يخصفه : ما قيمة هذه النعل ؟ قال ابن عباس : لا قيمة لها . قال الامام (ع) والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا(١) . والامام (ع) غير متهافت على الامرة ولا مشغوف بها ، وهو الذي يقول : اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لولا حضور الحاضر ، وقيام الحجة بوجود الناصر ، وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على

(١) نهج البلاغة ١/ ٨٠